نصيحة عـــامة نافعـــة

الى جميع المسلمين

من حضرة صاحب السماحة الشيخ محمد بن ابراهيم

مفـــتي الديار السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن ابراهيم :

الى من يراه من المسلمين بصرني الله واياهم في الدين وفقهني واياهم فيما بعث به محمدا ﷺ سيد المرسلين وبعد فالحامل على هذا تذكيركم نعم ربكم لتشكروه وتحذيركم اسباب نقمه لتتقوه وقياما بما اوجب الله علينا من النصيحة وقد قال تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) وقال النبي ﷺ الدين النصيحة قالها ثلاثا قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم . فجعل الدين محصوراً فى النصيحة لانها تتضمن اصوله وفروعه وقواعده المهمة فيدخل في النصيحة لله الايمان بالله ومحبته وخشيته والخضوع له وتعظيم امره ونهيه وتنزيهه عما لا يليق بجلاله وعظمته من تعطيل والحاد وشرك وتكذيب لان النصيحة لله خلوص الباطن والسر من الغش والريب والغل والحقد والتكذيب وكل مايضاد كمال الايمان ويعارضه وكذلك النصيحة لكتابه تتضمن العمل بمحكمه والايمان بمتشابهه وتحليل حلاله وتحريم حرامه والاعتبار بامثاله والوقوف عند عجائبه ورد مسائل النزاع اليه وترك الالحاد في الفاظه ومعانيه . والنصح لرسوله يقتضي الايمان به وتصديقه ومحبته وتوقيره وتعزيره ومتابعته والانقياد لحكمه والتسليم لامره وتقديمه على كل ما عارضه وخالفه من هوى او بدعة او قول . والنصح لائمة المسلمين امرهم بطاعة الله ورسوله وطاعتهم فى المعروف ومعاونتهم على القيام بأمر

الله وترك مشاقتهم ومنازعتهم والنصح لعامة المسلمين هو تعليمهم وارشادهم لما فيه صلاحهم وفلاحهم والرفق بهم وكفهم عما فيه هلاكهم وشقاؤهم وذهاب دينهم ودنياهم من معصية الله ورسوله ومخالفة امره ومشابهة الجاهلين فيما كانوا عليه من التفرق والاختلاف وترك الحقوق الاسلامية واعظم نعمة اذكركم بها ما من الله به على المسلمين من نعمة الاسلام فانه ما طرق العالم ولا يطرقه نعمة هي اعظم واكبر من هذه النعمة التي من بها جل شأنه على عباده بواسطة من اصطفاهم من رسله بتبليغ رسالاته واداء هذه الامانة الى من اختارهم من برياته . واوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل التي هي حقيقة شكر هذه النعمة فانها جماع الدين وقد وصي الله تعالى بها عباده في غير موضع من كتابه قال تعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة – الي قوله – واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) الى غير ذلك من الآيات وجعل جزاء المتقين توفيقهم للفرقان بين الحق والباطل وتكفير السيئات ومغفرة الخطيئات قل تعالى (يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم) ولا نجاة لاحد من النار بعد ورودها الا بالتقوى قال تعالى (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضياً ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) وهي وصية الله تعالى لعباده اولهم وآخرهم قال تعالى (ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ووصية الرسول ﷺ لامته عموما وخصوصاً كما قال ﷺ لما طلب منه الصحابة رضي الله عنهم الوصية : اوصيكم

بتقوى الله والسمع والطاعة وقال لمعاذ بن جبل رضى الله عنه حين بعثه الى اليمن وابي ذر رضى الله عنه حين طلب منه الوصية (اتق الله حيثما كنت) .

وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ٠ واعتصمو بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفى حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) قال ابن مسعود تقوى الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال طلق بن حبيب في تفسيرها : ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله تخشى عقاب الله وللسلف في تفسير التقوى عبارات متقاربة المعنى وحقيقتها جعل العباد بينهم وبين غضب الله وعقابه وقاية تقيهم ذلك بفعل الطاعات وترك المعاصي واعظم خصال التقوى وآكدها واصلها ورأسها افراد الله تعالى بالعبادة وافراد رسوله ﷺ بالمتابعة فلا يدعى مع الله احد من الخلق كائناً من كان ولا يتبع فى الدين غير الرسول ﷺ ولا يحكم غير ما جاء به ﷺ ولا يرد عند التنازع الا اليه وهذا هو مضمون شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فيفرد الرب سبحانه وتعالى بجميع أنواع العبادة من غاية الحب وكمال الذل له جل شأنه وخشيته ومخافته ورجائه والتوكل عليه والرهبة والرغبة والانابة اليه والخشوع له الى غير ذلك من انواع العبادة الواجب صرفها له وحده لا شريك له دون كل من سواه من الانبياء والملائكة والصالحين وغيرهم ويفرد الرسول ﷺ بالمتابعة والتحكيم عند التنازع فمن دعى غير الله من الانبياء والاولياء والصالحين فما شهد ان لا اله الا الله شاء أم أبى ومن أطاع غير الرسول ﷺ واتبعه

في خلاف ما جاء به الرسول عالماً وحكم القوانين الوضعية أو حكم بها فما شهد ان محمداً رسول الله شاء ام أبى بل اما ان يكون كافراً أو تاركا لواجب شهادة ان محمداً رسول الله ويتبع هذين الاصلين العظيمين فعل بقية فرائض الدين وواجباته التي اجبها تعالى في كتابه وسنة رسوله ﷺ مما هو داخل في واجب التقوى ومن أهم خصال التقوى الصلاة والجهاد في سبيل الله والجهاد على مراتب عديدة من أشهرها وآكدها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا قوام للعباد والبلاد بدونهما • والمعروف اسم عام يتناول التوحيد فما دونه من الطاعات وكذا المنكر يشمل الشرك فما دونه من البدع والمعاصي .

ومن أعظم الجرائم تعاطي المسكرات من الخمور وغيرها . ومن المنكرات جميع انواع الميسر وهو القمار كالشطرنج بجميع انواعه ومن انواعه اللعب بالورق المسمى الزنجفة سواء كان اللعب به على عوض أولا قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون) والاحاديث في تغليظ تحريم الخمر والميسر ووجوب الحد في الخمر وشدة الوعيد فيه معلومة • ومن اعظم المعاصي استعمال الملاهي من الفتح على السينماء وغيرها ولا سيما ما يشتمل على المناظر والمسامع المحرمة فانها تشتمل من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة والاغراء بالفواحش وغير ذلك ما يعرفه أرباب البصائر . ومن اكبر المنكرات اكباب الجهال والشباب على مطالعة كتب الزيغ والالحاد والزندقة والصحف المشتملة على ذلك وعلى الصور الخليعة فما أحرى من أدمن النظر فيها من الشباب ونحوهم ان

يصبح اسيراً للشيطان ان لم يقتله بالكلية ويسلبه جميع الايمان ، ومن المنكرات التشبه بالكفار ولا فرق بين الامور الدينية والعادية كالزي ونحوه وري ابو داود بسند جيد ان رسول الله ﷺ قال : من تشبه بقوم فهو منهم . ويدخل فيه حلق اللحى لما روي البخاري ومسلم ان رسول الله ﷺ قال خالفوا المشركين احفوا الشوارب واعفوا اللحى ومن أعظم المنكرات تصوير ذوات لارواح واتخاذها واستعمالها ولا فرق بين المجسد وما في الاوراق مما أخذ بالآلة وغيره ذكر معناه النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم وذكرانه مذهب الائمة الاربعة والاحاديث في الوعيد على ذلك والتغليظ فيه معلومة .واغلظ انواعه صور المعظمين على وجه التعظيم والتبجيل وهذا أحد الذريعتين المفظيتين الى الوقوع في الشرك الاكبر وهما فتنة القبور وفتنة التماثيل المشار اليهما في قوله ﷺ اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله ومن أعظم المنكرات وأشدها ضرراً فشو الاغاني من الراديوات واستيلاؤها على السنة كثير وشغف قلوبهم بها فاستبدل كثير من الناس عمارة بيوتهم بانواع الاذكار وتلاوة القرآن اناء الليل واناء النهار باغاني ام كلثوم وفلان وفلان من مشاهير المغنين الفجار بئس للظالمين بدلا . فيا لله ما اخسر صفقة اصحاب هذا الاستبدال وما اسوأ وأقبح هذا التحول والانتقال ومن اكبر الكبائر واعظم المنكرات بل هو من جملة المكفرات ترك الصلاة فانها قرينة التوحيد فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وهي آخر ما يفقد من الدين كما قال ﷺ أول ما تفقدون من دينكم الامانه وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة قال الامام أحمد رحمه الله كل شيء ذهب آخره لم يبق منه شيء وهي عمود الدين كما تقدم في حديث معاذ وهي أول ما يحاسب عنه العبد يوم

القيامة كما قال ﷺ أول ما يحاسب عنه العبد من عمله الصلاة . وتركها تهاوناً وكسلاً مبيح للدم بعد ان يدعي تاركها الى فعلها ويستتاب ثلاثا فان تاب ورجع الى فعلها فذاك والا تحتم قتله حداً عند قوم وردة عند آخرين وهو الراجح وهو قول جمهور السلف من الصحابة والتابعين بل قد نقل اسحاق بن راهويه رحمه الله الاجماع على انه كافر ومن الادلة على كفره ما تقدم وحديث بين العبد وبين الكفر أو الشرك ترك الصلاة وحديث العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وقال عبدالله بن شقيق كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر الا الصلاة وقال ابن مسعود في تفسير قوله تعالى (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات) قال هم الذين يؤخرونها عن وقتها ولو تركوها لكانوا كفار وها هنا منكر فوق ما يخطر بالبال ويدور في الخيال وأعظم مما قدمناه من جميع المنكرات وهو منكر عدم تغيير المنكرات وعدم الغيرة لمحارم فاطر الارض والسموات والتهاون في ذلك والتسويف فيه والاغترار بهذه الزهرة الذاوية عن قرب مع القدرة على التغيير ولهذا اشتد في ذلك الوعيد وغلظ فيه التهديد قال الله تعالى (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) .

وروى الترمذي عن حذيفة ان النبي ﷺ قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه ولا يستجاب لكم وروى بن ماجه والترمذي وصححه عن ابي بكر الصديق قال يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية (يا ايها الذين امنوا عليكم

انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الناس اذا رأوا منكراً فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقابه ولاحمد انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها في غير موضعها فذكره . وروى الترمذي وابو داود عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصى نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وآكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال فجلس رسول الله ﷺ وكان متكئاً فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم اطرا وفي رواية ابي داود قال كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرأ او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم .

فيا امراء المسلمين ويا حماة الدين ويا علماء شرع رب العالمين ويا كافة اخواننا المسلمين اللهالله ان تستلب نعمتكم عيانا وانتم تقدرون على ثبوتها فيكم الا وهى نعمة التوحيد وتحكيم الشريعة المحمديةوحفظ المحارم والاولاد والعزوالشرف واعتصموا بالله جميعا في اقامة الحق والقضاء على جميع المنكرات والاخذ على ايدي السفهاء والعصاة من قبل ان يحل بكم ما حل بمن قبلكم من سالف الامم (سنة الله التي قدخلت من قبل ولن تجد اسنة الله تبديلا)فعلى العلماء اقامة الحجةوايضاح المحجة وأخذ ما جاء به نبيهم محمد ﷺ بالقوة وان يقوموا بواجب بث النصائح والارشاد للجماعات والافراد وان يعلموا الجاهل وان يقوموا بواجب التعليم أعنى تعليم العلوم الشرعية المبعوث بها صفوة الخلق وخيرة البرية علوم العقائد والتوحيد بنوعيه والعبادات وعلوم الايمانباليوم الآخر وعلوم الحلال والحرام هذاوالله هوالعلم

وما سواه من انواع العلوم المباحة في ذاتها ان لم يكن معيناً او مؤيداً لهذا العلم وموصلا الى اجتناء ثمراته وخادماً له في كافة حالاته فان الجهل به خير من العلم وعلى ولاة المسلمين تجريد صوارم العزمات ومتابعة صواعق التغليظ والتهديدات والضرب على ايدي العصاة بيد من حديد ليرجعوا الى نجاتهم وحياتهم وان يؤكدوا على العلماء فرداً فرداً غاية التأكيد ان يقوموا بواجبهم ويساعدوهم ويشدوا اعضادهم بالتنفيذ وليعلم ان طريق ازالة المنكرات من ابين شيء لسالكيه واسهل مطلوب لراغبيه ان صدقنا الموقف (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وصلى الله على محمد